الأمانة العامة
قطاع الإعلام والاتصال
إدارة الأمانة الفنية
لمجلس وزراء الإعلام العرب

الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب

القاهرة : 2013/12/19

الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب

مقـــدمـة:

استشعارا من أصحاب المعالي وزراء الإعلام العرب بخطورة ظاهرة الإرهاب ، ولما لوسائل الإعلام من تأثير على تغذية هذه الظاهرة والحد من آثارها ومكافحتها فقد عمل مجلس وزراء الإعلام العرب جنباً إلى جنب مع مجلسي وزراء الداخلية ووزراء العدل العرب على التصدي لهذه الظاهرة المقيتة ، وأسهم الإعلام العربي المسموع والمرئي والمقروء والإلكتروني في الوقوف بحزم أمام هذه الظاهرة منذ بواكيرها من منطلق أن العرب والمسلمين هم المتضررون من هذه الظاهرة التي استهدفت البشر والشجر والحجر، وشكلت أبرز معوقات التنمية المستدامة على الصعيد العربي والإسلامي والدولي.

وقد أكد ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية غير مراراً أن الإرهاب لا وطن له ولادين ، وهو ظاهرة دخيلة على الوطن العربي ، وأن الإسلام والعرب بريئون منه ، لأنه عدو للأديان وللشعوب على حد سواء.

ولقد شهدت العديد من الدول العربية عمليات إرهابية مروعة خاصة في المملكة العربية السعودية ، وجمهورية مصر العربية ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، والمملكة المغربية ، والجمهورية اليمنية ، والجمهورية التونسية ، والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ومملكة البحرين ، وجمهورية العراق ، والجمهورية اللبنانية ، وغيرها من الدول ، فضلاً عن إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل

في الأراضي الفلسطينية مستهدفاً المقدسات والمواطنين والممتلكات على حد سواء.

ومن هنا تأتي هذه الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة المقترحة لمكافحة الإرهاب التي تقدمها المملكة العربية السعودية ، وهو مقترح من شأنه تطوير منظومة العمل العربي في مجال الإعلام بما يتناسب مع التطورات المذهلة في عالم الإعلام ومواكبة مستجداته على الساحة العالمية؛ خاصة وأن الإعلام العربي يشهد في هذا العصر حراكاً ديناميكاً ، لا ينحصر في الإعلام الحكومي الرسمي ، بل هنالك الإعلام الخاص الذي بات يشكل حضوراً متميزاً إلى جانب الإعلام الحكومي ومن شأن هذا الإعلام الخاص مساندة الإعلام الحكومي الرسمي في التصدي لهذه الظاهرة وكشف زيف الإرهابيين ومن يقف وراءهم .

ومما لاشك فيه أن الإعلام بوسائله المختلفة والمتعددة أصبح إحدى الدعائم الأساسية في صياغة الكثير من الأمور الحياتية اليومية ، وواحداً من أهم المؤثرات الرئيسة في سلوك البشر.

وقد استفاد الإعلام كثيراً من الأدوات التي أتاحتها الثورة التكنولوجية الحديثة، الأمر الذي أدى إلى تعاظم أهمية تأثير وسائل الإعلام في عصر الفضاء المفتوح في التوعية الأمنية ، وفي رفع مستوى الحس الأمني لدى المواطنين وتوجيههم توجيهاً صحيحاً ، والتأثير في توجهاتهم وانتماءاتهم بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن.

ومن المعلوم إن الدور الإيجابي الذي يمارسه الإعلام في دراسة ومناقشة وتحليل الظواهر المستحدثة ومنها ظاهرة الإرهاب والتطرف وتفنيد مزاعمها وأباطيلها التي تتطلب من الإعلام ومؤسساته توخي الدقة في عرض الحقيقة، والبعد عن التهويل أو التهوين. وعلى السلطات الأمنية تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات والحقائق عن تلك

الظاهرة الإرهابية وأحداثها وما يستجد بشأنها في الوقت المناسب بما يوضح الصورة الحقيقية وبما لا يترك فراغاً يستثمره الآخر على نحو سيء . وفي الوقت نفسه فإن الدور الإيجابي للإعلام يتطلب وجود كوادر إعلامية على مستوى الحدث تنمى باستمرار بالتدريب وبتقوية الوازع الديني والوطني والإنساني حتى لا تنساق وراء مزاعم وضلالات أباطرة الإرهاب ، وينبغي لذلك توافر تخطيط إستراتيجي مناسب لمواجهة تحديات الحاضر ومتطلبات المستقبل.

دواعي ومبررات الإستراتيجية

يشير الواقع إلى أننا بحاجة إلى إعلام مستنير يعمق الوسطية بكل قيمها النبيلة، إعلام يعترف بالآخر ويناقش قضاياه بكل حرية وأمانة حتى يثق كل مواطن بما يتناوله ، وإلا فالبديل جاهز، وهو الإعلام الحاقد الذي يضع السم في الدسم وينقل المعلومات من وجهة نظر لا تخلو في بعض الأحيان من تزييف للحقائق وتزيين للباطل. ومن هنا تأتي الحاجة إلى إستراتيجية عربية إعلامية لمكافحة الإرهاب، علماً بأن الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب التي أقرها مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب عام 1998م، قد نصت على تكثيف استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتنمية الوعي العام العربي والوطني والقومي وإبراز الصورة الصحيحة للإسلام.

التصور المقترح للإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب

المنطلقات

ترتكز الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب على التالي:

1) أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني والأسرة في تكوين شخصية الفرد وميوله واهتماماته وسلوكه، وأهمية تحقيق الأمن الفكري لدى المواطنين.

2) أهمية دور وسائل الإعلام وأثرها في تحقيق الأمن الفكري الذي تهدده وسائل الإعلام المعادية ما يحتم وضع إستراتيجية إعلامية مناسبة لمواجهة التطرف الديني والتصدي له وبما يقنع الملقين وينمي ميولهم واهتماماتهم وسلوكهم في الإتجاه الصحيح.

3) التأكيد على أهمية المصداقية والموضوعية في الرسالة الإعلامية بعيداً عن التضليل والإثارة.

4) ضرورة الاهتمام بالقضايا القومية إعلامياً وقطع الطرق على الإعلام الإرهابي المضلل الذي يزعم تبنيه لهذه القضية خاصة قضية فلسطين والمشكلات العرقية والطائفية.

5) إعداد برامج إعلامية مدروسة وموجهة للتعامل مع مشكلة الإرهاب والاهتمام بتوجيه رسائل إعلامية للأفراد والمجتمعات خاصة في مناطق القرى والأرياف.

6) إن الإسلام يحرم الإرهاب بصوره المختلفة ؛ فقد قال تعالى: **﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** (33) *(المائدة)* .

7)إن الإسلام يحرم قتل الأبرياء سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين؛ إذ قال تعالى : ﴿ **.. لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ (29) *(النساء)*.

8)قيام الإسلام على الوسطية والاعتدال؛ حيث قال تعالى : ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (143) *(البقرة)*.

9)إن الإسلام ينبذ التطرف والغلو في الدين بشتى صوره ، في حين يقوم الإرهاب على التطرف والغلو.

10) نهى الإسلام عن الابتداع في الدين ، في حين يقوم الفكر الإرهابي المنحرف على الابتداع والتعنت في الدين.

11) تدعو جميع الأديان السماوية إلى نبذ العصبية والطائفية والجهوية والمذهبية التي يرتكز عليها الفكر الإرهابي المنحرف ما يؤدي إلى تفريق الأمة وإثارة الفتن بين الأمة ، وإلى استعداء الغير.

12) تدعو جميع الأديان السماوية إلى اللين والتسامح والتآخي وإلى التعايش مع الآخر وهو ما تبتعد عنه تصرفات ذوي الفكر الإرهابي المنحرف.

13) من أصول العقيدة الإسلامية أنها تحذر من تكفير الناس وتحث على عدم التسرع في الحكم بالتكفير؛ لأن التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، وهذا ما لا تلتزم به توجهات المتطرفين من أصحاب الهوى والضلال.

14) الالتـزام بتـوازن الـدعوة والوسـطية فـي القـضايا الدينيـة المطروحة في أجهزة الإعلام.

15) أهمية الأمن للوطن والمواطنين، تحت شعار " أمنك وطنك " ولما كان " الإرهاب " يهدد الأمن الوطني فإنه يتعارض مع مصلحة الوطن والمواطنين في كل قطر من الأقطار العربية.

16) أهميـة الأمـن والأمـان لاستقرار الـدول والمجتمعـات وأهميتـه لتحقيق التنمية الوطنية.

17) أن الأمن الوطني ركيزة من الركائز الأساسية للأمن بمفهومه الشامل.

18) ضـرورة مواجهـة " الإرهـاب" والتـصدي لـه تحقيقـاً للأمـن والاستقرار.

19) أهميـة تعزيـز الوحـدة الوطنيـة التـي يـسعى الفكـر الإرهـابي لتهديدها والعمل على تفكيكها.

20) إن تدعيم الحفاظ على أمن الدول العربية واستقرارها يتطلب توحيد الجهود من خلال إستراتيجيات عربية مشتركة تحقق الأمن والاستقرار في الدول العربية وتساعد في تعزيز التنمية الوطنية وتيسير أبعادها.

21) إن التصدي للإرهاب والفكر المنحرف يتطلب تعزيز التعاون بين الدول العربية انطلاقاً من وحدة الهدف والمنطلقات نظراً لوجود نفس التحديات والمهددات.

22) ضرورة التعاون الإعلامي العربي لاستثمار وسائل الإعلام المختلفة لما فيها من حضور وتأثير كبيرين في هذا العصر وتوظيفها لتحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه وتعزيز تبادل المعلومات المتعلقة بالشأن الإعلامي.

23) ضرورة تأكيد حوار الحضارات ومبدأ الحوار بين أتباع الديانات بما يفوت الفرصة على صناع الفرقة ويعزز مبدأ استقرار النسيج المجتمعي.

24) أهمية اضطلاع وسائل الإعلام المختلفة في إيضاح الصورة الحقيقية للإسلام والعروبة ونبذهما للإرهاب ، وبيان أن الإسلام دين التسامح والعفو، وأنه يدعو إلى التعايش مع الآخر على أسس إنسانية نابعة من تعاليم الإسلام وتوجيهاته؛ والتأكيد على العلاقة الأخوية بين المسلمين وأتباع الديانات الأخرى المقيمين بين بينهم.

25) تأكيد أن مسؤولية مكافحة الإرهاب هي مسؤولية جماعية تضامنية ، ولابد لها من اتباع النهج التكاملي في التصدي للإرهاب مع تشجيع أساليب الاعتدال والحوار والتسامح ضمن مفهوم الأمن الشامل.

الأهداف

تهدف الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمواجهة "ظاهرة الإرهاب" إلى تحقيق الأمن الوطني والمحافظة عليه، وإلى تحقيق الأهداف التالية:

- تبصير الرأي العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، وتكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة.

- تنقية البرامج الإعلامية من كل ما من شأنه التشجيع على الانحراف والغلو والتطرف والإرهاب.

- تجديد لغة الخطاب الإعلامي ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة للجهاد في سبيل الله ، والتمييز بين الإرهاب والمقاومة المشروعة ضد الاحتلال في إطار المبادئ المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية وغيرها من الشرائع السماوية ، وكذلك المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وغيره من الوثائق الدولية الخاصة بحماية حقوق الإنسان وخاصة المدنيين الأبرياء.

- إبراز أن الدين الإسلامي يدعو إلى إعلاء قيم التسامح ونبذ الإرهاب والتطرف والعنف . والعمل على أن تسعى البرامج الإعلامية لتقديم الدين في صورته الصحيحة وأن تنقي البرامج من الدعاة الجدد وفتاواهم المضللة.

- تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف لتعميق التضامن والتآخي بين الدول العربية ، وتوفير الانسياب الإعلامي بينها.

- تأهيل وتنمية كوادر إعلامية عربية قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الحديثة ، ومدركة لأهداف رسالتها الإعلامية العربية لتحقيق أهداف الإستراتيجية.

- تفعيل دور المكاتب الإعلامية العربية ، ومؤسسات الإنتاج الإعلامي العربي .

- تبصير الرأي العام العربي بمسؤولياته الأسرية نحو حماية الأجيال الناشئة من السقوط في براثن الإرهاب والارتقاء بوعيهم الثقافي.

- تأكيد إتاحة الفرصة أمام التائبين للعودة إلى الإندماج في المجتمع في إطار من الشراكة بين مؤسسات الدولة والقطاع الخاص ، وتعزيز الاهتمام الإعلامي ببرامج المناصحة العربية.

- دعوة المؤسسات الإعلامية العربية للقيام بمسئولياتها تجاه محاربة الإرهاب . وإبراز الدور الحقيقي للعرب والمسلمين في مكافحة الإرهاب، وتغيير الصورة النمطية عن العرب والمسلمين.

- توعية المواطن العربي وجعله دائماً على اطلاع بما يدور حوله ويحاك ضده من أعمال إرهابية . وترسيخ الوعي المجتمعي حيال النتائج الوخيمة لظاهرة الإرهاب.

- تكثيف الأداء الإعلامي الموجه إلى خارج الوطن العربي للتعريف بالإسلام والحضارة العربية.

- تجفيف منابع الانحراف الفكري وسد جميع منافذه من خلال برامج إعلامية هادفة وموجهة.

- زيادة تحقيق الولاء والانتماء والمواطنة الصالحة لدى جميع أفراد المجتمعات العربية.

- توعية الشباب فكرياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وتوظيف طاقاتهم وإمكاناتهم وقدراتهم لخدمة الدين ثم الوطن.

الآليات

لتطبيق هذه الإستراتيجية وفق عمل عربي مشترك تتضافر فيه كافة الجهود، واستغلال الإمكانات المتاحة، وهي إمكانات ضخمة

وفاعلة وفق مراحل زمنية محددة للغاية الرئيسة منها وهي " أمة بلا إرهاب" من خلال آليات التنفيذ التالية:

آليات تنفيذ الإستراتيجية :

- إعداد برامج تبث باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام ، وتوضيح أن الإرهاب ليس من العروبة والإسلام في شيء.
- إعداد الإعلاميين العرب وتأهيلهم للتعامل مع ظاهرة الإرهاب وفق مهنية عالية.
- إنشاء قاعدة معلوماتية إعلامية حول ظاهرة الإرهاب والعمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلامياً وثقافياً.
- تعزيز التبادل الإعلامي بين الدول العربية لتوفير منظور عربي مشترك حول الأحداث والقضايا الإرهابية.
- تعزيز مبدأ الوسطية والاعتدال في المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب.
- تكثيف برامج التصحيح الفكري باستخدام مختلف وسائل الاتصال الجماهيري ، وخاصة الشبكة العنكبوتية العالمية ، والمنتديات الثقافية وغيرها.
- تنظيم الدورات التدريبية الإعلامية والحلقات النقاشية وورش العمل الخاصة بمكافحة الإرهاب والتطرف.
- الاستفادة من خبرات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية التابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب في تنفيذ بعض الخطط المرحلية للإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب بصفتها عضواً مراقباً في مجلس وزراء الإعلام العرب.

- تبني برامج إعلامية شاملة تهدف إلى تنمية الوعي الوطني العام ، وتكريس حب الوطن وأهمية الإنتماء إليه في أوساط المجتمع، والتصدي لما يطرح عبر وسائل الإعلام من مغالطات وأفكار مغرضة للتأثير السلبي على الشباب.